وزارة التعليم العالي والبحث العليم

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قـــــــــسم الجغـــــــرافية

المحاضرة الثانية

أسس التمييز بين الريف والمدينة

م.د اسراء حاتم امين علي

أسس التمييز بين الريف والمدينة:

لفرق بين المدينة والريف في أصـول التاريخ ليس مسـالة مسـاحة أو عدد السـكان بقدر ما هو مسالة وظائف وسلطة إدارية ومظاهر حضرية ويرى ابن خلدون : أن الصناعة بمهنها المختلفة هي رمز للحضارة ، ولا توجد إلا في أهل الحضر ولا تكتمل إلا بكمال العمران الحضري وكثرته ، لأنها مركبة وعلمية تصـــرف فيها الأفكار والأنظار. بينما الفلاحة أو الزراعة في نظره من معاش المستضعفين وأهل العافية من البدو.

–ولاختلاف المعايير التي تتبعها الدول للتفريق بين المدينة والريف ، سوف ندرج بعض الأسس المتبعة في كل منطقة من مناطق العالم للتفريق بينهما ، وهذه الأسس

هي:

١ –حجم السكان

تتفق آراء الباحثين على أن هناك حدا أدنى للحجم السكاني الذي تعرف المدينة على أساسه ، وان كانت الآراء قد اختلفت في ماهية هذا الحجم السـكاني ، وعلى سـبيل المثال يعد المركز العمراني في الولايات المتحدة مركزا حضـريا (مدينة) أذا كان عدد سـكانه ٢٥٠٠ نسـمة فأكثر وما قل عن ذلك يعد ريفا ، بينما يرتفع هذا الرقم إلى ٣٠٠٠٠ نسـمة في اليابان مثلا (انظر جدول (٢)وقد ضعت منظمة الأمم المتحدة معيار كمى للتمييز بين المناطق الريفية والحضرية، وقد أغفلت معايير أخرى كيفية وكمية يمكن أن يكون لها تأثير فعال

ورئيسي في إيجاد تعريف عام وموحد للحضر والريف. –تعريف الحضر : المحليات التي يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠٠ نسمة. –تعريف الريف المحليات التي يقل عدد سكانها عن ٢٠٠٠ نسـمة. اما مكتب الإحصـاءات القومية بالمملكة المتحدة فقد اعتمد المعيار التالي في التمييز بين الريف والحضر (المدن):

-تعريف الحضـر : التجمعات السكنية التي يزيد عدد سكانها عن حوالي ١٠ آلاف نسمة - تعريف الريف: تشمل المدن الصغرى القرى الصغيرة أو المشتتة والتي يقل عدد سكانها عن 10 آلاف نسمة

الأساس الوظيفي-

يكاد يتفق الجغرافيون على أن الأنشـــطة الاقتصـــادية(Economic activities) قد تكون فيصـــلا للتمييز بين المدينة والقرية او الريف ، فالحرف المتعددة غير الزراعية هي السـائدة في المدينة ، في ما لا توجد ما يماثلها في القرية او الريف كالصـــناعة والتجارة والخدمات . كما يندر أن تمارس الزراعة في المدن . ولكن إذا كان ذلك يصـــدق في الدول النامية والمتخلفة لتخلف مقومات الحياة وسـبلها فيها فانه في الدول المتقدمة عكسـت هذا الأسـاس بعد أن قربت المسافات بين مدنها وريفها ، فإنشـات المصـانع في الريف ومدت إليه مختلف الخدمات وفتحت فيه الأسواق التجارية ، الأمر الذي أدى إلى ضمور أساس التفريق بين مدنها وريفها

-على اساس المظهر الخارجي:

وهذا يعني أن المدينة يمكن تمييزها بمظهرها الخارجي الذي تبصـــره العين الفاحصـــة ، فيدل عليها شـبكة الشـوارع فيها و مباني مؤسـسـاتها ومصـادرها وكتلتها المعمورة التي تضـم التنوع الشـديد ، على عكس القرية التي لا تضـم إلا بيوتاً ريفية متشـابهة ، ومع ذلك لا يمكن الاعتماد على هذا المعيار اذ انه اقل وضـــوحاً في المجتمعات المتقدمة وعليه ، يمكن ان يعتمد معيار مظهر المدينة الخارجي كأســـاس للتمييز بين المدينة والريف من بنيان ومنشـــات ومصـــانع ومحلات تجارية وبنوك وفنادق وشـــوارع معبدة وعمارة متعددة الطوابق والأدوار ومســـتشـــفيات وجامعات ، أو من مادة البناء المســـتخدمة والتي غالبا ما لا توجد في القرية . ومما يعاب على هذا المعيار هو انه ليس كل المدن متميزة بنمط عمرانها أو أنها تحتوي على كل هذه الأنماط كما هو حال المدن الصغيرة في العراق ومصر مثلا ، وبالمقابل ، فان القرى لم تعد هي الأخرى

محتفظة ببنيانها القديم بعد التطورات الكبيرة التي شـــهدها العالم . فالريف الأوروبي وبعض الأرياف العربية كما في ليبيا (مع الفارق الحضـاري بينها وبين الدول المتقدمة) أضـحت تنافس المدينة بعمرانها بحيث لم يشـعر المنتقل من المدينة إلى الريف بتغير ملموس وخاصـة في دول العالم الصناعي.

-الأساس الإداري:

تتسم المدن بشكل عام بانها ذات صـبغة ادارية تحدد بقرار اداري (قضـائي)، اذ تعلن المدينة بموجب مرســـوم يمنحها حقوقا ويفرض عليها واجبات تميزها عن القرية وتتميز بوجود مجلس اداري او قضـائي تعينهما الحكومة المركزية كمدير الناحية في العراق ، وعند ذاك تهمل الاسس الاخرى ، فأحيانا تقتضـي الضـرورة لاعتبار مسـتوطنة معينة مدينة كأن تكون قرية حدودية مثل مأرب في اليمن التي يبلغ عدد ســـكانه ١٥٠ نســـمه عام ١٩٧٧ التي اتخذت مركزا لمحافظة مأرب ، على الرغم من وجود قرى فيها يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ نسمة كحبابه مثلا.

هـ على اساس المعيار السلوكي والقيمي:

هناك العديد من العوامل التي تسـاعد على التفريق بين سـاكن القرية وسـاكن المدينة من الناحية السلوكية والاخلاقية والعادات والتقاليد ، ويمكن ان نستخلص تلك الفروق في الظواهر الاتية:

أ- ســكان القرية او الريف في الغالب يتميزون بالتجانس والتقارب الشــديد وذلك ناتج على قله عددهم فجميعهم في الغالب يعرفون بعضـــهم معرفة شـــديدة ، وهناك علاقات اجتماعية عديدة تربط بينهم مثل علاقات العمل الحرفي المشـترك سـواء في الزراعة او صـيد الاسـماك او تربط بينهم علاقات اجتماعية مثل درجات القرابة بمختلف انواعها والمصـاهرة . على العكس من ذلك نجد ســكان المدينة فهم في الغالب يتميزون بالعدد الســكاني الكبير وروابط الصـــلة بينهم في اضيق الحدود وعلاقات العمل في المدينة على نطاق العمل فقط.

ب – تتميز المدينة عن القرية او الريف باختلاف المســـتويات المادية بها وذلك ينعكس بدوره على كافه انماط المعيشـــة ، وذلك في بعض الاحيان ادى الى اختلاف العادات والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية ، على عكس القرية التي تتقارب بها بشـــكل كبير كافه المســـتويات الاجتماعية ، مما ادى الى زياده الترابط والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم والمفاهيم الاجتماعية.

ج – تتميز القرى او الارياف عن المدن بوجود علاقات وروابط قوية ادت الى التماسك والترابط والاهتمام ووجود نوع من انواع المجاملات بين اهل القرية الواحدة في الافراح والمآتم وعلى العكس من ذلك نجد المدينة التي يتميز ســـكانها في الغالب بقدر كبير من الانعزالية ، ووجود العلاقات الاجتماعية وفكر المجاملات في اضيق الحدود.

د – تتميز المدينة بوجود قدر كبير من الاقليات ســـواء الاقليات الدينية او الاقليات العرقية ، والاقليات الجنســية ، وذلك يتمثل في جاليات الدول المختلفة في المدن الكبرى ، ووجود مناطق ســكنية معينة يســكن فيها ســكان لهم اختلافات عرقية ودينية عن ســكان تلك المدن ، وعلى العكس من ذلك نجد القرية.

نستنتج مما سبق انه لا يوجد لحد الآن معايير محددة متفق عليها للتمييز بين الريف و المدينة ، كما لا توجد اســس عامة مقبولة بين جميع الدول للتفريق بين المدينة والقرية ، ولا ســيما في الوقت الحاضــر الذي اصــبح فيه التفريق بينهما اصــعب من الســابق وبخاصــة في المجتمعات الصــناعية المتقدمة وذلك لوجود درجات متنوعة من الحياة الحضــرية التي تربط القرية والمدينة والتي تدعى بظاهرة الاتصال الحضري الريفي ان مسألة اعتماد اي من هذه الاسس للتمييز بين القرية والمدينة هي مســألة اعتباطيه كيفية ذاتية ، وان تعريف المدينة لا يمكن ان يســتند على اســاس واحد بل يجب ان يكون تعريفا مركبا يشــمل اغلب هذه الاســس او جميعها . وقد عرف الباحث ســور (SUR) المدينة تعريفا ربما يكون هو الانســب للتمييز بينها وبين الريف لكونه

يجمع بين الاسـس المذكورة بانها : (مسـتوطن يعيش فيه مجتمع مسـتقر غالبا ما يكون مرتفع الكثافة والعدد السـكاني، ولا يعتمد جميع سـكانها او اغلبهم في رزقهم على الزراعة ، وهو في نشاط دائم وله علاقات خارجيه وعلى درجة عالية من التنظيم).